محل الفاء وما بعده وقرئ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات والله
بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هداهم لا يجب
عليك ان تجعل الناس مهتدين وانما عليك الارشاد والحث على
المحاسن والنهي عن القبائح كالمن والاذى وانفاق الخبيث ولكن الله
يهدي من يشاء صريح بان الهداية من الله وبمشيئته وانها تخص
بقوم دون قوم وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلانفسكم
فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال وكأنه قال وما تنفقوا من خير فلا
نفسكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما
قبله اي وليس نفقتكم الا ابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون
الخبيث وقيل نفي في معنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه
اضعافا مضاعفة فهو تأكيد للشرطية السابقة او ما يخلف المنفق
استجابة لقوله عليه السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولكل ممسك تلفا روي — لكلامه ح
ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون
عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت وهذا في غير الواجب اما
الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون
ثواب نفقاتكم للفقراء متعلق بمحذوف اي اعمدوا للفقراء او اجعلوا
ما تنفقونه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد — او صدقاتكم للفقرا ح
لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب
وقيل هم اهل الصفة كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين كانوا
يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا
يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبهم
الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين اغنياء من
التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف
ورثاثة الحال والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد لا يسألون

الناس

الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه من قولهم لحفني
من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون
وان سألوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفي للامرين كقوله على لاحب لا
يهتدى بمناره ونصبه على المصدر فانه كنوع من السؤال او على
الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيبا في الانفاق وخصوصا
على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
اي يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في ابي بكر تصدق باربعين
دينارا عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية
وقيل في علي لم يملك الا اربعة دراهم بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم
سرا ودرهم علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين
ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين
ولذلك جوز الوقف على وعلانية الذين يأكلون الربا اي الآخذون
له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربا شائع في المطعومات — ث
وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل
او في العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو
كالصلوة للتفخيم على لغة من يفخم وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو
الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان — ن
الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط
الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء من
المس اي الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجني يمسه فيختلط عقله
ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس
الذي بهم بسبب اكل الربا او بيقوم او بيتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم
كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله تعالى اربى في بطونهم
ما اكلوه من الربا فاثقلهم ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك

Copyright King Saud University